مجلة

كلية التـــراث الجامعة

مجلة علمية محكمة

متعددة التخصصات نصف سنوية

العدد الثالث والثلاثون

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر (الدولي الثالث)

27 آذار 2022

ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير

أ. د. جعفر جابر جواد

نائب رئيس هيئة التحرير

أ. م. د. نذير عباس ابراهيم

مدير التحرير

أ. م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم (ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

العنف في رواية دع القنفذ ينقلب على ظهره لخضير فليح الزيدي

أ.د. ضياء غني العبودي

جامعة ذي قار

حفلت الرواية العراقية بصور شتى عن العنف الذي عصف بالعراق بعد عام 2003 بشكل واضح ، كالقتل والتهجير والاحتقان الطائفي ، وقد عالجت الرواية العراقية هذه الظاهرة في كثير من الإعمال من بينها رواية (دع القنفذ ينقلب على ظهره) للروائي خضير فليح الزيدي، سنقف عند تمثلات العنف فيها .والاسباب التي أدت له ، معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي .

الكلمات المفتاحية : العنف ، السياسي ، المعنوي ، الجسدي .

Abstract

Concert Iraqi novel images of various violence that has plagued Iraq after 2003 clearly, such as murder, displacement and sectarian tension, has addressed the Iraqi novel phenomenon in many of the business, including the novel (Let the hedgehog flip on its back) novelist khodair Al zaidi, which will stand at the representations of violence in i.

Keywords: violence, political, moral, physical.

مفهوم العنف :

يُعد العنف سلوكاً يكمن داخل كل إنسان ،لكن بنسب متفاوته تبعاً لمعطيات كثيرة تؤثر على بالفرد وتجعله كابحاً لهذا السلوك أو ممارساً له، قد يكون هذا السلوك متناقلاً بين سلوكيات أبناء المعمورة من خلال الجينات الوراثية وذلك بعد النسل الآدمي منتمياً ((لقابيل)) صاحب العنف الدموي الأوّل أو يكون متناقلاً من خلال التأثير , والتأثر على اختلاف المستويات البيئية التي يعيش فيها الفرد ، فالبيئة لها تأثيراتها على سلوكيات الفرد فقد ينشأ الفرد في بيئة تحتم عليه أن يسلك السلوك العنيف أو إنّ البيئة يحتم عليها السلوك الإنساني أن تكون بيئة عنفيّة وقد يعرف العنف بأنّه ((سلوك فعلي أو قولي يستخدم القوة أو يهدد باستخدامها لإلحاق الضرر أو الأذي بالذات , أو بالأشخاص الآخرين وتخريب الممتلكات للتأثير على إرادة المستهدف)) (1), وقد يطلق اسم العنف على (2):

1- كل ما يفرض على الكائن، إذ يكون متناقضاً مع طبيعته .

2- كل ما يُمارس بقوة حادة ضد ما يشكّل عائقاً بالنسبة له فنقول ريح عنيفة (أي عاصفة)، صدمة عنيفة , انفجار عنيف .

3- نستعمل كذلك كلمة عنيف، عندما نتحدث عن الأحاسيس أو الأفعال بل حتى الطباع ، والتي تلتقي في فكرة واحدة ألا وهي وجود انفعالات تنفلت من قبضة الإرادة ، نقول : ((هوى عنيف ـــ رغبة عنيفة)) .

4- نستعمل كلمة عنيف عندما يتعلق الأمر بشخص أو بـ (طبعه) ونعني ذاك الذي يتصرف بطريقة عنيفة ضد كل ما يقاومه .

وللعنف مستويات عديدة هي (3):

أ- المستوى السيكولوجي : ويعني به فائض التوتر , الذي يأخذ شكلاً عدوانياً ناتجا من الغضب، ويسعى هذا العنف إلى تخفيف التوتر النفسي الذي يحياه الإنسان في ظل الوضع الضاغط للمؤسسات العنيفة وتفريغ الشحنة الغاضبة جراء ذلك (4) .

ب- المستوى الأخلاقي : الذي يمثل الاعتداء على أملاك الآخرين وحريتهم .
ج- المستوى السياسي : الذي يستعمل القوة غير المشروعة من أجل الوصول إلى السلطة أو كسر إرادة الآخر (المنافس) .
وقد تمثل الغرائز الإنسانية على اختلاف أصعدتها النواة المستنبتة للعنف الكامن في أعماق الإنسان، و علماء الاجتماع يؤمنون أنَّ العنف عقدة ناشئة في طبيعية في الإنسان نتيجة مؤثرات اجتماعية طارئة على الطبيعة الإنسانية(5) . والعنف وفق المنظور السيكولوجي يولد عند الإنسان من العجز أو الخطيئة أو من العقد النفسية(6).
كل مجتمع من المجتمعات على اختلاف اصعدتها لا يمكن أن تخلو من ظواهر عنف متباينة ومتشابكة بعلائق تتداخل فيها الفضائل والرذائل التي تمثل أقطاب الكون الإنساني ، سواء أكان على مستوى الإفراد أم كان على مستوى السلطات الحاكمة ، وهو عنف لا تتدخل فيه السياسة مثل العنف الاجتماعي ضد المرأة ، وكذلك العنف الحاصل من الصراع بين الأفراد على قضايا شخصية وغير ذلك (7) .
إنَّ المجتمع هو الشرارة الأولى التي تنطلق منها بذرة العنف حتى تستوي قوة قائدة له بكل أصنافه وأنماطه، سواء أكان بالشكل المباشر حيث يشارك الأفراد أنفسهم بسلوكياتهم في إشاعة العنف، أوقد يكون بتنميته من خلال الخضوع والصمت والحقد الداخلي وانهزام النفس أمام ذاتها والانعزال والشعور بالكره المبطن وغيرها من المشاعر التي يتغذى عليها كائن العنف الصغير حتى يكتمل بها عنفاً له قدرة تدمير وإقصاء كل الروابط والأسس الاجتماعية وانهيار مجتمع متكامل من دون أدنى تعبير من الضحية الذي قد يسهم في إحداث ردات فعل معاكسة تقطع دابر الشر وتستأصله، وهي مشاركة في العنف بصورة غير مباشرة .

لوحة الغلاف :

لقد أدرك العرب منذ القدم العلاقة بين الرسم والكلام فهذا الجاحظ يرى في تعريفه للشعر على أنَّه ((ضرب من النسج وجنس من التصوير)) (8) ، وما كان من الشاعر العربي قديماً إلا أن ينقل ما يراه وكأنه يرسمه أمام المتلقي، فكان التشبيه الذي رآه رسما للشيء من الفنون التي نالت الاهتمام لدى الشعراء والنقاد وعقدوا له باباً واسعاً في علم البيان يحدد معناه ، ويذكر أركانه ويبين فنونه حتى قيل عنه بأنه ((صفة الشيء بما قاربه وشاكله ، من جهة واحدة أو جهات كثير)) (9) ، فجاءت القدرة على إجادته مجالاً لتقديم الشاعر على بقية الشعراء ، وكأن بالشاعر يرسم بكلماته ما عجز عنه الرسم الذي لا يجيده لظروفه البيئية .
إلا أنَّ العصر الحديث قد حمل ما حمل معه من ثورة معرفية جعلت من الرسم أو التصوير مكانة متميزة إلى جانب النصوص الإبداعية ، مما جعل الروائي أو القاص يتأنى في اختيار لوحته المصاحبة لإبداعه الفني ، لتكون في كثير من الأحيان نصاً موازياً لمتنه في روايته أو مجموعته القصصية ؛ لذا كثيراً ما اهتم بها الأدباء بعدّها نصاً موازياً يتفاعل من خلال مكوناته للتعبير عن دلالات النص . مع لوحة تحمل قصدية المؤلف أو لا تحملها ، ويقف إلى جانبها اسم المؤلف وصورته الشخصية العنوان الرئيس على ظهر الغلاف ودار النشر وسنة الطباعة . مع اختلاف وضع هذه العلامات في الغلاف وهي ربما تحمل في جميع أشكالها إشارات معينة ((يقول بورس : العالم مفعم بالإشارات ، هذا إذا لم يكن مكونا فقط من الإشارات))(10) .
لوحة الرواية عبارة عن سيارة أجرة صفراء تحتها سلاح مسدس وخلفها رجل يقوم بدفعها ، و تناصف اللوحة لونان هما الاصفر والاسود ، سيارة الأجرة فيها اشارة إلى السيارة التي يمتلكها بطل الرواية (يعقوب القنفذ) كما يلقبه بعضهم ، والذي حاول ان يشق طريقه وسط المخاطر المتمثلة بالسلاح المنفلت في العاصمة بغداد ، الا ان هذا الطريق لم يكن يسيرا بل محاطاً بالتهديد والقتل((أغلق يعقوب القنفذ ـ صاحب سيارة الأوبل المارونية ـ النوافذ لتلافي قوة الريح الباردة التي تضرب سيارته المنطلقة في هذا الليل البهيم. يجوب الشوارع الخالية بمناورة واضحة بين الكتل الخرسانية المتروكة من دون حراسات)) (11) ، ولعل شخصية الرجل الذي يقوم بدفعها ما هو الا محاولة منه للنجاة ببلد تعصف به الطائفية والتصفيات الجسدية والخطف ، لكن الأمر يبدو عسيرا ، لذا جاء اللون الأصفر والأسود وهما من الألوان التي تحمل دلالات متقاربة فاللون الأصفر يدل في بعض الأحيان على الحزن والهم والذبول والكسل والموت والفناء ،(12) ولا يكاد يختلف اللون الأسود عنه فهو لون الكرب والحزن والهم والفناء(13) في وسط هذه العتمة يأتي العنوان في أعلى لوحة الغلاف(دع القنفذ ينقلب على ظهره) باللون الأصفر باستثناء كلمة ينقلب باللون الأبيض ، وكم قلنا بان بطل الرواية يلقب بالقنفذ لكثافة الشعر الذي يغطي جسمه فضلا عن انه يفضل الليل للعمل كسائق أجرة على الرغم من المخاطر في ليل بغداد ،ومن المعروف ان حيوان القنفذ يمارس رحلة البحث عن طعامه في الليل ((سمّي يعقوب بالقنفذ لفرط الشعر الكث والخشن الذي نبت كالغابة المظلمة فوق بدنه. حتى خرج الشعر من ياقة قميصه ووصل إلى ذقنه على شكل غابة شعرية كثيفة، بينما

هذه الغابة تغطي يديه كالإبر. على وجهه تختلط اللحية بالشوارب الكثة إذ غطت كل مساحة وجهه إلا عينيه ومنخريه. لذلك سُمّي بالقنفذ وهو أصلا مولع بسلوكيات القنافذ ونشاطها الليلي.))(14) ، الا ان ما يثير الحيرة لماذا كانت كلمة (ينقلب) باللون الأبيض وكتبت بشكل مقلوب مصداقا للفعل ؟ تذكر بعض الروايات ان القنفذ حين يواجه الأخطار المحدقة من بعض الطيور الجارحة والتي لا يقوى على مقاومتها يلجأ الى ان ينقلب على ظهره سامحا لمهاجمه من الطيور بالتهامه من دون أدنى مقاومة. فهو يختصر على نفسه رحلة المقاومة والموت بعنف أكثر قسوة من الطريقة التي اختارها ، فكان الموت والمجازفة الطريق إلى الخلاص . ((راودته فكرة مثالية قاسية المعنى دفعته للانطلاق بسيارته في هذا الليل والمجازفة المحفوفة بالمخاطر. يفكر بأن كل شيء في الحياة العراقية هنا يسير بالمقلوب بشكل مضحك من عظمة المأساة الشقندحية. على سبيل المثال: سأثبت لنفسي أن ثمن الموت أغلى من ثمن الحياة هنا في بغداد، بعكس المسار الجاري في كل أنحاء العالم)) (15).

العنف السياسي :

يرتبط مفهوم السياسة ارتباطاً وشيجاً بمفهوم السلطة وذلك لأنّ السياسة تجنح إلى تثبيت أيديولوجياتها عن طريق التسلط والهيمنة لذلك ((يعد مفهوم السلطة من أكثر مفاهيم السيسيولوجيا تداولاً في علم الاجتماع السياسي لارتباطها بمفهوم الدولة ، فالدولة كيان سياسي يمارس السلطة عن طريق أدوات القوة المشروعة أو ما يسمى بالعنف المشروع ... والسلطة مقولة عليا تتمظهر عبر أشكال مختلفة ومفهومها مرتبط بالمجموعات البشرية التي تمارس حياتها على الأرض وهي متأصلة في النفس البشرية ففي الإنسان غريزتان متأصلتان هما: حب التملك وحب السيطرة ، لهذا فإنّ أقدم المجتمعات البشرية كانت تسعى إلى السلطة كي تمارسها على بعضها))(16).

إلّا أنّ هذه السلطوية التي تمثلها الجهة السياسية نحت منحى استبدادياً يتجلى العنف فيه بصورته القمعية والتعسفية على المفهومات السياسية وإيديولوجياتها التي تريد أن تثبتها لذلك هي تسعى إلى إقامة حياة يومية نسيجها القمع وعبقها العسف وأريجها الاستبداد يهزم المواطن قبل الهزيمة ويستسلم الفرد قبل استسلامه الرسمي فقد أصبح العنف جزء من ثقافة المجتمع . (("في كل يوم هنا تنفرط من مسبحة طويلة كرات الخرز المنمنمة، من خيطها الرابط دفعة واحدة. كرات تنفلق. تنشطر كي تلد لها أخوات على البلاط الصقيل. كل كرة هي أزمة حقيقية تحدث)) (17)

إن الموقف من المدينة يعكس الموقف من الحياة وما تسبب له من مآسي، ومع أن المدينة والحياة ارتبطت بالعنف والتسلط حاولت الشخصية الهروب منها . ولشعور الشخصية بالضيق والنفور جاء الوصف متماشيا مع هذا الضيق، والذي اشعرنا بثقل الزمن على الشخصية في هذا المكان الموحش لها .

وكلما ضاقت السبل أمام الشخصية لجأت إلى السخرية لتحقق أهدافها المتمثلة بتعرية الواقع المزري في العراق وكشف الحقيقة التي يغفل عنها الكثير عن قصد أو غير قصد ، ومن ثم إعادة التوازن النفسي من خلال التعبير عن مشاعرها الخفية بشكل غير مباشر .فالعنف الذي تعيشه الشخصيات يظهر منذ التصدير الذي يدعو إلى الضحك التي تجعل القارئ يشعر بان ما يواجهه من احداث داخل الرواية ستجعله مذهولا إلى مرحلة الضحك من دون وعي فكل الشخصيات تعرضت للعنف الجسدي أو النفسي واحيانا التصفية الجسدية ((أضحك يا عزيزي وأنت تقرأ، ولا تكن متجهما قط. سيدنا الراوي لا يحب المتجهمين. فكلما تشتد المأساة عتمة، يشتد الضحك من أهوالها. للفكاهة نغمها الخاص.))(18) فكلما زادت الأوضاع تعقيدا ظهرت الحاجة للسخرية والضحك تكون طريقة غير مألوفة في علاج الأزمة السياسية التي عصفت بالبلد وما زالت .

وبما أن الرواية هي فن العصر فمن الطبيعي ان يحاول الزيدي تسليط الضوء في كثير من رواياته على هذه الثيمة ، فهو ابن البيئة وان الفن الروائي أصبح منذ مدة وجيزة هو الفن الأكثر تمثيلا للواقع ، بل استطاعت الرواية ان تهشم جدار الصمت وتكشف طبقات المجتمع الخفية بما تملك من حرية التعبير والتخلص من القيود التي يفرضها الشعر لاسيما مقومات الوزن والقافية ، فكانت السلطة وما تمارسه من عنف أحد أبرز الموضوعات التي عالجتها الرواية . لقد ارتبط العنف في هذه الرواية بالعنف السياسي الذي يمكن لنا أن نقسمه الى جانبين :

1- العنف الجسدي :

ويقوم على الإصابة الجسمية للضحية .فضلا عن تدمير الأشياء من أجل السيطرة على الآخرين(19) فيستحضر الروائي مجموعة من المشاهد البشعة التي تحمل صور الموت والخراب في مختلف مناطق بغداد فيكون الأسى أعمق وأشد مرتبطاً بواقع مؤلم قد يكون التعبير الكلامي عنه لا يوافي شدته بسبب مظاهر العنف التي طالت الجميع والآلام التي لم يسلم منها أحدهم((. أنصحك لا تذهب الى مركز بغداد. شاهدت بأم عيني الرمي المباشر بين جهة عسكرية وأخرى شبه عسكرية. الدنيا مقلوبة")) (20) فقد شهد العراق تحولا سياسياً جذرياً بعد عام 2003 ودخول القوات الأجنبية وما تبعه من تناسل

القوى المتصارعة في ساحة الوطن قوامها المحاصصة على أساس عرقي وطائفي .((المحور الأول بقيادة جبهة "العش" المختصر الرمزي لـ "العصبة الشقندحية" الرهيبة التي لا تعرف الابتسامة مطلقا في عملها. تتحالف معها بالسر جبهة "جبرو" المختصر الرمزي لـ "جمعية البيان رقم واحد" القومية سابقا والمتحولة حاليا حتى اتهمها المحللون بمثلية الجنس. فيما لم يُسجل وجود حقيقي للمحور المناوئ للحليفين))(21) هذه المجاميع التي دخلت مع دخول القوات الأجنبية إلى بغداد اتخذت من الدين ستارا لها كما يظهر ذلك في الاشارة الى من يدور جبهة (الشقندحية) فاتخذ من الدين غطاء له ليمارس كل أنواع العنف الجسدي والمعنوي ((لا توجد معلومات كافية عن شخصية الشقندحي، سوى كونه حج بيت الله لسبع مرات كما ظهر في صورة ملتقطة له من الخلف تظهر قفاه في بيت الله الحرام بمحرمه الأبيض أو في زيارته التقليدية للمراقد. لم تظهر الصورة الوحيدة وجهه حتى قيل إنه شبح بهيئة العم. أما صورته الثانية فهي مسحوبة من سجل القيد العام في مدرسته الأولى. تظهر الصورة الإذنين وثقبي العينين الصغيرتين فقط، مع ختم يطوق كرة الرأس فقط. لم يكن معروفا وذا شأن قبل احتدام المحورين. لم يعرف الابتسامة مطلقا ويعدّها رجسا من عمل عبد الستار. يقال عنه في المرويات الأسطورية إنه يكتب ولا يقرأ، وقيل أيضا في رواية أخرى يقرأ ولا يكتب. ثمة من يزوده بالوقود الممتاز المشتق من العفن الطبيعي ليديم صراعه مع جبهة عبد الستار آل عبيد الناشئة.)) (22) .

إن التمظهر بالدين يكون وسيلة للتأثير على الآخر وجعله مؤمنا بان الأفعال التي تقوم بها الشخصية المتدينة هي افعال لا تقبل التأويل والنقاش .

فضلا عن الاغتيالات التي تنفذها المجاميع ولمختلف تلك الشرائح ولاسيما الذين ينتمون إلى أحزاب أخرى أو ديانات أخرى تجسّدت تلك المشاهد (("منذ اليوم الذي طرق أحد الجيران باب بيته ليخبره بموت أخيه الأكبر ومعيل العائلة بعبوة متفجرة. تغير نمط حياة يعقوب القنفذ. أصبح يميل إلى عدمية مضمرة)) (23) .

لقد استطاعت الرواية ان تخترق المسكوت عنه في عرض يوميات العاصمة بغداد ذات الخراب والدمار المتسلسل الذي طال حتى فرص الجمال الضئيلة ، فضلا عن صعود النسغ الطائفي فكانت الرواية عبارة عن فقدانات مستمرة ومتواصلة ـ السيد عبد الستار زنيل آل عبيد وآن الجميلة وخطيبها الباحث المشاكس عدنان المرسومي ـ كلهم تعرضوا للخطف ((ثم جاءت تهديدات أخرى إلى لجنة الحكم من جماعة سرية تعمل ضمن مجاميع السلاح الجوال بالمجان. "عمج" هذه تحارب الجميلات وتعدهن موطن الفسق والرذيلة. انبثقت من جسد محور الشقندحي ولم يعلن عن تبنيها. تذرعت تلك الجماعة ببياناتها التهديدية بأن اللجنة المنظمة باغية تستحق القتل لإشاعتها التبرج والفسق للمحصنات في بلد إسلامي. انبثقت من هذه العصبة خلية أخرى تبنت الهجوم برمانة يدوية على أحد أعضاء اللجنة المشرفة على الحفل قرب مطعم قاسم "أبو الگص". كان ذريعة بيانها أن اللجنة -حسب بيان التهديد- لم تراعِ التنوع المذهبي ولا التمثيل المكوناتي، ولم تعمل على مراعاة حقوق الأقليات وحق "الكوتة" وافتقادها إلى عنصر التوازن الطائفي".)) (24) -

ان الروائي يحاول ان يرسخ فكرة الاختطافات وصيرورتها واقعاً مشهوداً أمام ذهن المتلقي ،ليكون فريسة لمخالب المجاميع المسلحة ،وقد تكون نتيجة هذه المخاطرة الضياع في اللاوجود، دالاً على تعسف هذه المجاميع وقسوتها ، ومصيباً لفكرة المجهول التي تنزوي في مدارك العقل البشري كنوع من مخاوفه التي يخشى صيرورتها واقعا في يوم من الأيام تحت أي ظرف يستبعد تحققه فيبدأ الشعور بالاضطراب ينقله شيئاً فشيئاً إلى مشاهد أخرى قد تكون أشد قساوة ، ليشمل الجمال كله((فازت رغد صباح العسل "22" سنة بلقب الوصيفة الأولى لحسناء بغداد. وقد جمعت تسع نقاط من أصل عشر نقاط بفارق نقطة واحدة. إذ جاء فرق النقطة الواحدة هذا لبتر أصبع السبابة من اليد اليمنى للآنسة رغد التركمانية. تبين لاحقا أنه بفعل حادث تفجير قديم. "الأصابع هي واحدة من أهم أسرار جمال الأنثى")) (25)فيمتد شعور القسوة إلى حواس المتلقي الذي أُثير رعباً .

إن الرواية تقدم مأساة الإنسان العراقي في أدق تفاصيلها ، ليبين حياة هذا الإنسان في ظل اختلال القوى بين الضحية والجلاد .

لقد تحول المجتمع العراقي إلى نظام شامل يستخدم القمع والقوة والسيطرة ، وعرض الإنسان لأشكال مختلفة من القهر الظاهر والباطن. ، إن رواية دع القنفذ ينقلب على ظهره تجعلك لا تعرف متى تكون الخسارة التالية ؟ ومتى يكون موت الآخر ؟ مما يجعل القارئ يشعر بالخوف والرهبة ازاء الكم الهائل من المفاجآت المأساوية ((الحياة في بغداد تسير على طريقة لعبة الدمبلة. البشر فيها مجرد رقم قيد الانتظار، أن يمد مشروع القاتل يده ويخرج مشروع الرقم/ الأنسان صاحب رقم الحظ السعيد. سيفوز فوزا عظيما. وعندما يصبح عدد القتلة أكثر من عدد المقتولين، فقلْ على الدنيا السلام فالرعب قد ساد البلاد)) (26) .

2- العنف المعنوي :

وهو ((كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الآخر ، وتحاول أن تحرمه من حرية التفكير والرأي والتقدير)) (27) وهذا العنف تجسد في بعض المظاهر لاسيما ما يتعلق بالعنف الموجه للمرأة ، هذا العنف جاء لسبب يسير هو مسابقة للجمال سرعان ما تحول لسلسلة من العنف لان الساحة العراقية أصبحت قابلة للتفسيرات والتأويلات فبعضهم قال مسابقة الجمال هي غاية أمريكية والغرض منها إشاعة الرذيلة والآخر يقول انها دواء حيوي ينعش الروح وهكذا تختلف التأويلات للتحول ،((صبايا خرجن إلى العلن بعد عدة سنين من الحجر القسري في البيوت، خوفا من الشوارع الملغمة وقرقعة السلاح والتهديد بالقتل للسافرات والمتبرجات منهن، أو حتى خوفهن من هاجس الاختطاف الذي طال سيئات الحظ منهن))(28)

وإلى جانب التهديد من قبل الجهات المسلحة ظهر مايعرف بردود الأفعال العشائرية والتي تمثلها القبيلة فشكلت هاجساً آخر يضاف إلى هواجس الفرد العراقي ((فازت بلقب الوصيفة الثانية ..... (محجوبة الاسم)"23" سنة. جمعت ثماني نقاط ونصف. يذكر أنه تمّ حجب اسم الوصيفة الثانية حسب رغبة ذويها وجعلوا لها الرمز " ياقوتة الظلام" كما يحدث في صفحات الفيس بوك المتوارية تحت الاسم الشبحي. بعد ورود تهديد قبلي/ دموي فيما لو تسرب اسم الوصيفة إلى الإعلام))(29).

قيل إن الوصيفة /2 ياقوتة الظلام من قبيلة معروفة بشراستها، ولا تعرف الرحمة في إراقة الدم حتى على سرقة لعبة طفلة معطوبة أو دهس كلب أجرب. إذ أعلنت هذه القبيلة تحذيرا جاء برش الصبغ على حيطان البيوت المتوقع إقامة الحفل فيها باللون الأحمر، من دون الاهتمام بموجبات النحو والأملاء، نحو: "تصقط" الملكة بدلا عن "تسقط الملكة". ثم خطّوا: (الفاسق عبد الستار آل عبيد مطلوب دم "عشائرين" بدلا من "مطلوب دم عشائريا". هكذا أطيح بقدسية اللغة أمام قدسية القبيلة وما تؤمن به. على إثر ذلك احتفظت الحسناء (الوصيفة/2) بحقها للترشح في السنة القادمة. المسكينة التي حُجب اسمها خرجت باكية تلطم خديها بعد جرجرتها من الحفل بالقوة وهي بكامل الزي الإسلامي والحجاب والنقاب المحتشم. كانت ياقوتة ظلام بحق))13(30) ولعل العبارات التي ذكرت آنفا ما هي في حقيقتها الا رموزا للتخلف الذي وصل إليه البلد ليكون المتحكم فيه لا يجيد ابجديات المعرفة ولكنها متحكمة في زمام الأمور إزاء ضعف حكومي تجري تحت انظاره كل أنواع العنف كما حدث مع ملكة الجمال((اقتادوها معهم إلى السيارة بسرعة وهي منحنية الرأس. ثم انطلقت السيارات الثلاث بسرعة عكس السير وهم يشيرون إلى المواطنين إلى الابتعاد. ثم رفع يده كبير المجموعة ليحي قوة السيطرة التي لم تحرك ساكنا)) (31) ويكرر هذا المشهد مرة أخرى ليؤكد من طرف خفي ضياع الأنسان العراقي بين العنف والعجز الحكومي ((وبعد أن ترجّل من سيارته الخاصة قرب باب الكلية أحاطه ثلاثة من الرجال وأجبره أن يحني رأسه. قاموا بتكتيف يديه إلى الخلف بطريقة محترفة وسحبوا هاتفه من جيبه واقتادوه إلى سيارة بيك أب نوع "تويوتا" مظللة الزجاج وانطلقت إلى المجهول. تتابعه بحسرة سيطرة الشرطة التي لا تقوى إلا على النظر بعيون مستسلمة للأقدار.))(32)

إن الروائي يحاول ان يبحث عن الشخصيات المعنفة ليقدمها بطريقة اشبه باللقطات السريعة عن الحياة اليومية ، لتكون شاهداً على ما يجري في الخفاء .

وإلى جانب العنف النفسي المباشر نجد العنف غير المباشر الذي يتمثل بالمخبر السري والذي لا يقل عنفا عن القتل ((هكذا يمتلئ الشارع بالعيون المتحركة. عيون حادة الإبصار تتراقص في الظلام. تطير في الفضاء كطائرات مراقبة من الأعلى)) (33) لتكون تلك العيون مكملة لعملية الخطف التي طالت الكثير من الشخصيات ، فهي البوابة الأولى للخطف في لعبة لا تجيدها الا المجاميع المسلحة ((حتى جاء خبر اختطاف السيد عبد الستار زينل آل عبيد كي يثير الناس القدريين ويزعجهم، بل يثير في أنفسهم رقم حظ لعبة "الدمبلة" المحظوظ للرجل المخطوف. لم يكن خبر اختطافه إلاّ تغطية لاختطاف شخصية أخرى هي المقصودة. فالشقندحية تجيد لعبة التورية الشيطانية في لعبة الخطف المثالي وسرعة الإنجاز، مثلا يتم خطف أحدهم والمقصود آخر ليتم صرف النظر عن الشخص الأهم. لعبة الخطف وتغييبه بطريقة عراقية تدعى "الصك والعلس"، وتلك نظرية عراقية مكتشفة ومجيدة، يطول الحديث فيها، تجيد اللعب فيها "الشقندحية" بمهارة وتخفي كل آثار جريمة الخطف)) (34) ليكون الثمن الأموال التي تدفع للجهات الرسمية وغير الرسمية مما يؤكد تفشي العنف وانتشاره ، وهنا يحاول الروائي ان يمرر رؤيته في ان العنف في المجتمع والذي يكون برعاية شبه رسمية يحتاج إلى وقفة جادة وضرورية .((ترك الأب لابنه الوحيد عبد الستار ثلاث عمارات في منطقة الكرادة وواحدة تجارية في منطقة السنك. اجبر على التنازل عن الأخيرة مقابل ثمن بخس لا يعادل مبلغ الضريبة التي دفعها عنها للدولة. تنازل عنها لواحد من رجال حماية الرئيس

السابق ومن حمايات الخط الأول بالإكراه. بينما تبخرت عمارتان من المتبقي لأحزاب السلطة الحالية بالظروف ذاتها)) (35).

وإلى جانب التجار لم يسلم أرباب الثقافة والعلم والذين يطرحون أفكارا تنويرية في المجتمع من الخطف والتهديد ((تعرض الأستاذ عدنان المرسومي في نهاية الندوة إلى تهديد مبطن من قبل رجل البدلة الكحلية. إذ كتب الرجل الموالي للعصبة الشقندحية "عش" بقصاصة ورقية وسلمها إلى السيد ناجي الراضي مدير الندوة الذي اصفرّ وجه، عندما قرأ القصاصة حاول إخفاءها عن الباحث قبل نهاية الندوة. كُتب في القصاصة جملة واحدة فقط "على الباغي تدور الدوائر". ما معنى هذه العبارة؟ وأي باغٍ يطالب برأسه الأخ غير الشقيق صاحب البدلة الكحلية؟ ليس سواء تهديد حتى وإن لم يرسم شكلا لإطلاقة بندقية موجهة للباغي. الرجل يدافع بقوة عن البيت الشقندحي ولحمته. لدعمه لفكرة الانقلاب المزعوم ويصفه بالحركة التصحيحية للمسار الديمقراطي.)) (36)

إن العنف الذي يتكرر في النص الروائي يكاد ان يكون على صور عديدة كالرقابة الشديدة والتهديد والتهم الكيدية والتلون للشخصيات والخطف ، فالشخصية الرئيسة يعقوب القنفذ عاشت كل هذه التجارب معا ((في فترة من حياتي مستقيما جدا. عندما كان سعر بطاقة الحياة أغلى من سعر بطاقة الموت. من البيت إلى الجامع، ومن الجامع إلى البيت في زمن التسعينات. أقصد في أيام الحصار والجوع والذل الممنهج. الإنسان عندما يجوع يلجأ إلى التدين للبحث عن مخرج من مأساة الجوع والذل.)) (37) فالتحول الذي اصاب الشخصية الرئيسة جعلنا نتعاطف معه فبعد ان كان يمارس طقوسه الدينية ومن خلال تقنية الاسترجاع التي وضحت كمية العنف الذي تعرض له ، مما جعله غير قادر على الانسجام مع واقعه العنيف ، فكانت الوشاية سببا للإطاحة به خارج عمله((ضاق بي الحال عندما فقدت عملي الوظيفي بفعل وشاية ومكيدة من زملاء العمل المقربين. في أيام الحصار كثرت الوشاية المبطنة بستار الدين الجديد الذي يجيز النفاق وسرقة أموال الدولة بحجة المال السائب كالمطر لا حائز له...كانت وشاية قاسية عندما أخبروا مدير الدائرة أني زوّرت توقيعه لأتقاضى مبالغ على تحرير صكوك تكسر الظهر لمقاولين يتعاملون مع دائرتنا. دفعوني إلى المحكمة على أمل أن يتكفل أحد المحامين للدفاع عني. هذا ما أخبرني به مدير الدائرة. الأمر قد دُبّر في ليل - كما يقولون- مثلما يُدبر في هذه الليلة. هل تعلمين أن كل هؤلاء الزملاء ومعهم المدير كانوا يتقدمون صفوف المصلين أمامي؟))(38) لعل الاشارة واضحة إلى من يتخذون من الدين ستاراً لهم وضرورة التفريق بينهم وبين من يؤمن حقاً بالمواطنة الصالحة ، وهي صور رمزية مشفرة تبدأ بالوشاية والخطف وتنتهي بالحب . ومع تغير النظام ومجيء النظام الديمقراطي يعتقد الكثير أن الأمور تغيرت الا ان الحال واحدة لم تتغير ((بعد انقلاب النظام القديم وجاء الجديد لم يكف المدير عن مؤامراته ضدي. خطط وزبانيته خطة محكمة هذه المرة. أخبروا إحدى الجماعات المسلحة من "العش" عني. تمّ اختطافي بعد مغادرتي الجامع بعد الصلاة مساء. احتجزوني في خربة نائية عن المدينة. كانوا يلحون عليّ بإقامة صلاتي في ذلك المكان. كنت أذكى من مخططاتهم. فكلما حاولوا لمعرفة حركات يدي في أثناء الصلاة. علمت بخطتهم المدبرة. رفضت الصلاة مدعيا أني لم أصلِ في حياتي قط. "كيف ونحن ألتقطناك من باب الجامع؟". "جئت إلى الجامع لترميم الحيطان المرطوبة على نفقتي". عجزوا عن إتمام المهمة بعد شهر تقريبا حتى أطلقوا سراحي بعدما تيقنوا بأني ملحد.)) (39) لعل الشفرات التي ضمنها الروائي تعكس التشتت الطائفي الذي ضرب بنية المجتمع متمثلة بالمذهبين السني والشيعي ،فالشخص يميز من قبل الآخر المختلف في مدة الاقتتال الطائفي من خلال وضع اليدين في الصلاة ، ليبين من طرف خفي أن الاختلاف لم يكن جوهرياً إلى درجة عدم معرفة الشخص باختلاف تلك الحركات . هذا العنف الديني دفع المواطن العراقي إلى ان يكون ملحدا ليتخلص من شبح القتل والخطف إلى حد لا يجدون فيه مكانا لاحتجاز من يخطف." أفكر بكم كثيرا. ربما يأتي اليوم الذي تختطفون الناس وتبقونهم في بيوتهم. سجونكم لا تستوعب كل الناس المختطفين. فالاختطاف السياحي يصبح واقعا مرحا".(40) ان صراع القوى المختلفة البعيدة عن التحضر والمتمسكة بالدين كوسيلة لتحقيق أهدافها داخل المجتمع ، خلق نوع من الاستلاب والخضوع لأي شخصية تحاول الخروج عن الإطار المرسوم لها. لاسيما ان هذا التسلط يظهر على شخصية المرأة الكائن الأضعف ، لينتقل بعد ذلك إلى العالم بأسره .

إن الفئات التي تتدخل في السياسة لا تجد امامها الا الأقصاء بكل ما تحمل هذه الكلمة من معانٍ ، ليجد الفرد نفسه في خطر و فقدان الأمان ((كان يجدر به الابتعاد الكلي عن كل ما يمت للسياسة القاتلة. السياسة المتحزبة تلك التي تعتمد تأويل كل حركة وكلمة من الأقلية المستقلة المغلوب على أمرها. على المرء المستقل ألا يتحدث حتى عن نشرة الأنواء الجوية وتنبؤات الطقس، فذلك الرجس بعينه.)) (41) فمجتمع الرواية يكاد يكون خانقا يحيط بك الموت من كل جانب ، ليكون

يعقوب القنفذ هو المنقذ ، ويتضح في تلك الولادة المتعسرة لفتاة ، وان كانت هذه الولادة مشوهة هجينة لأب غير معروف ((لا أتحرك إلا أن أعرف قصة هذه البنت. طيب أين زوجها؟ لماذا لم يأت معكما؟
زوجها مات. مات قبل فترة في الحرب.
أية حرب يا حاجة؟ الحروب ما شاء الله كثيرة. لا احب الاختصار في هذه الحكايات.
زوجها من قيادات تنظيم الدولة. هل تعرف تنظيم الدولة؟
قصدك داعش؟
نعم.
لا بشرفك! صدق كذب!؟ ورطة كبيرة أوقعت نفسي بها.
قتل في صحراء الأنبار بضربة جوية على مغارة. قضت على مجموعة كبيرة في أحد الأوكار، وهو من ضمنهم.
يعني الجنين سيظهر داعشي مو؟))(42)
فالغياب واحدا من صور العنف الذي شكل صور عديدة من الفقدان والحبس والخطف ليكون البشر مجرد أرقام ، من يكون رقمه ظاهرا يكون مصيره الموت .((لم يتزوجا بطريقة عادية. كانت هذه البنت المسكينة ضحية صامتة من ضحايا كثيرات لا أحد يتحدث عنهن. كانت البنت في بادئ الأمر تسكن مع أمها بعد مقتل أبيها وأخيها في القصف الجوي العشوائي على منطقة تدعى "حي نزال" في وسط مدينة الرمادي. عندما احتل التنظيم الرمادي وسيطر على كل مفاصل المدينة المنهكة، اختارها الرجل القيادي والمهاجر من ألمانيا زوجة له بالإكراه.)) (43) إن انقاذ المرأة الحامل من قبل يعقوب القنفذ الذي يعاقر الخمرة ، ومخاطرته في تحمل مشاق الطريق في ظرف استثنائي ، على الرغم من وجود السيطرات المختلفة الرسمية وغير الرسمية ، لم يكن أو وهلة الا طابع المغامرة لديه ثم تحول إلى الشعور بالحب الذي بدأ يعصف بقلبه بعد زمن طويل من الانقطاع ، ليكون سبباً في انقاذ ما يمكن انقاذه ، على الرغم من القتل والخطف والدمار على يد العصابات المختلفة لقد شكلت شخصية يعقوب القنفذ الشخصية الرئيسة في النص لتكون مرآة حقيقية للواقع الاجتماعي العراقي بما فيه من قتل وخطف سواء في الحديث عن نفسه ام في حديثه عن الآخرين ، فالمرأة التي اقلها مع الفتاة الحامل كانت تمارس الرقص و((. حياة الرقص بقدر ما فيها من أنس واهتمام كبيرين من الزبائن بالجسد وغنج الحركات المثيرة، بقدر ما كانت مملة وشرسة أحيانا عندما يتخاصم الزبائن بالسلاح على جلوسي بعد الوصلة على مائدة الأقوى والأغنى منهم. هل تعرف أنه في يوم ما أصبحت مؤثرة في المجتمع العراقي ونخبه السياسية؟ كنت أتوسط لكل ذي مشكلة او أن أتدخل شخصيا لإنقاذ رجل ما من براثن الموت أو حتى إنقاذه من الإعدام.)) (44)لتتغير حياتها بعد تغير الوضع في البلد((ومن ذلك اليوم إلى غاية هذه الساعة تحولت إلى امرأة مؤمنة. بل أصبحت ملتزمة دينيا. أعمل حاليا على كشف الطالع لنساء الحي واقرأ الكف والفنجان وما شابه ذلك.)) (45) وهنا نربط بين التحولين التحول في شخصية يعقوب من التدين إلى الالحاد والتحول في شخصية المرأة من الرقص إلى الإيمان وهو تحول لم يكن جوهريا ذاتياً وانما جاء بضغوط خارجية على الشخصية وهروباً من شبح الخطف أو الموت .
فعندما لا تستطيع الألفاظ تصوير حجم الألم وصعوبته تظهر هذه المشاعر على هيأة آهات صوتية تُطلق دون إرادة لتشتت تكثف غيوم الهم وتؤدي غرضها الدلالي في التعبير عتاباً أو توبيخاً أو تسليماً في يوم يمثل اتحاد القلوب لوطن يضمهم ويشعرون بخيوط خفية تمثل انتماءهم إليه.
لقد تمكن الروائي من سبر اغوار الشخصية العراقية وتمثليها بما يخدم الفكرة في سياق اجتماعي وسياسي لتكون شخصية يعقوب القنفذ شاهد عصر على واقع دموي .((.حتى وجد الذي لم تطلهم جهة الخطف من مناشدة الخاطفين للإسراع في خطفهم ليتخلصوا من وباء القلق والكوابيس. الآن أو لاحقا سنُختطف، والأجواء في هذه الأيام مناسبة مع اعتدال الأجواء في الربيع.)) (46)
فمفهوم السياسة يرتبط ارتباطاً وشيجاً بمفهوم السلطة وذلك ؛لأنّ السياسة تجنح إلى تثبيت ايديولوجياتها عن طريق التسلط والهيمنة لذلك ((يعد مفهوم السلطة من أكثر مفاهيم السيسيولوجيا تداولاً في علم الاجتماع السياسي لارتباطها بمفهوم الدولة , فالدولة كيان سياسي يمارس السلطة عن طريق أدوات القوة المشروعة أو ما يسمى بالعنف المشروع ... والسلطة مقولة عليا تتمظهر عبر أشكال مختلفة ومفهومها مرتبط بالمجموعات البشرية التي تمارس حياتها على الأرض وهي متأصلة في النفس البشرية ففي الإنسان غريزتان متأصلتان هما : حب التملك وحب السيطرة , لهذا فإنّ أقدم المجتمعات البشرية كانت تسعى إلى السلطة كي تمارسها على بعضها)).(47) لذا بدأت هذه المجاميع تتصادم مع بعضها((. لفرط الأطماع باتوا يأكلون أنفسهم. يحدث في الربع الأخير من السنة المشؤومة بكل دراميتها المرعبة، لختام المشهد بذلك الحدث الرهيب. لا

يتذكر في تلك الساعة التواريخ بدقة، متى شهدت بغداد آخر انقلاب لها؟ لا يتذكر بالضبط هل حدث في عام 1958 أو 1963 أو 1968 أو ما بعد ذلك التاريخ من تاريخ انقلابات البلد. الذاكرة لم تستجب لتدفق تلك الأحداث المريبة)) (48) عمد الكاتب إلى اتباع التسلسل التدريجي لبلد ليوضح معاناته وتنوعها إذ لكل مرحلة ألمها الخاص وطابعها التأثيري على عاطفة المتلقين ليجد القارئ نفسه في أحد هذه التواريخ ذات المعاناة الأبدية التي تلاحقه في حياته داخل بلد لا يعرف السلام . فالأنسان احيانا يجد نفسه مجبرا على ان يكون عنيفاً ، فالعنف يولد العنف المضاد فحين لا تجد القوى ((عدواً خارجياً تنشغل به وتفرغ شحنات قوتها فلا بأس أن تتوجه هذه الطاقة إلى الداخل فتحدث الاضطرابات بين القوى المتصارعة ... تغذيها الخلافات العقدية)) (49).

لعل هذا العنف دفع بطبقة من المجتمع ان تلتزم الصمت((ما بين هذه المحاور ثمة فئة من الصامتين الذين اعتنقوا مذهب اللامبالاة بعيدا عن هوس محاور الأطراف وهي تناطح بعضها. هؤلاء يتعفنون ببطء. العفن يؤمن لهم وقود الصراع ليطيل حياتهم. العفن يعمل على تعطيل انبثاق فكرة جديدة لحياة أخرى.))(50) فالوقوف على التل أسلم أو كما يقول المثل العراقي وعلى لسان الرواي ((كل من يتزوج أمي فهو عمي))(51) .

خاتمة :

ـ لقد اتضحت معالم العنف بشكل جلي في رواية (دع القنفذ ينقلب على ظهره)، لاسيما في الاشارة إلى الخطف والقتل ، معتمدا على الميتاسرد في تغطية حياة شخصيات مختلفة ، يجمعها التعرض للعنف .

ـ إن ما تقدمهُ رواية (دع القنفذ ينقلب على ظهره) ، على الرغم من العلاقات الحميمية فيها إلا أنها في رموزها تجعلنا نعيش) حالة الموت والعنف .

ـ واستخدمت الرواية الرمز في الكشف عن ما هو مضمر في المجتمع ، ولعل العنف الذي تعرضت له المرأة كان الأكثر في المجتمع العراقي لأنها الكائن الاضعف في المعادلة .

ـ غدا الخطف البؤرة الاساسية التي تدور حولها الاحداث ، مما يدل على تفشي العنف وسيطرته على المشهد العراقي .

الهوامش :

1- الرواية والعنف دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة :11.

2- العنف : دفاتر فلسفية نصوص مختارة , تعريف العنف 9 - 10

3- يُنظر : العنف والإرهاب 265

4-التخلف الاجتماعي :مدخل إلى سايكولوجيا الإنسان المقهور 173

5-يُنظر: تمثلات العنف في الرواية العراقية بعد 2003: 6

6- سيكولوجية العنف (أصول الدافع الإجرامي البشري) 12.

7- تمثلات العنف في الرواية العراقية بعد 2003: 13

8- الحيوان: 128/3.

9- العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده ، ابن رشيق القيرواني: 1/ 286

10- أسس السيميائية : 374.

11- الرواية :45

12- سيميائية الالوان في القران الكريم 64

13- ينظر نفسه "91

14- الرواية 63

15- الرواية 85

16-(الزبيدي ،2014، ص 122)

17- الرواية :16

18- مقدمة الرواية .

19- العدوان والعنف في الأسرة 721

20- الروية :88

21- الرواية :17

22- الرواية : 20
23- الرواية : 80
24- الروية 26- 27
25- الرواية :12
26- الرواية 74
27- المجتمع والعنف :154
28- الرواية : 11
29- الرواية : 12
30- الرواية :13
31- الرواية :127
32- الروية : 145
33- الروية : 60
34– الروية 118
35- الرواية :120
36- الروية :56
37- لرواية :68
38- الرواية : 69.
39- الرواية 70.
40- الرواية :122
41- الرواية :59.
42- الروية : 98
43- الرواية :99
44- الرواية :93
45- الرواية :94
46- الرواية :149
47- تمثلات العنف في الرواية العراقية بعد 2003: 122.
48- الرواية :108
49- الرواية:228
50- الرواية :18
51- الرواية:25

المصادر :

ـ أسس السيميائية ، دانيال تشاندلر ، تر : د. طلال وهبه ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2008
ـ التخلف الاجتماعي :مدخل إلى سايكولوجيا الإنسان المقهور، مصطفى حجازي1986 ،معهد الأنماط العربي ،بيروت،ط4.
ـ تمثلات العنف في الرواية العراقية بعد 2003 غانم حميد الزبيدي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الآداب2014.
الحيوان، الجاحظ ، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ط2، 1965
ـ سيكولوجية العنف (أصول الدافع الإجرامي البشري) ، كولن ولسن ، ،تر،مالك الأيوبي ،د،الأهلية –عمان ،ط:2006،1.
سيمياء الالوان في القران الكريم ، كريم شلال الخفاجي ، دار البصائر ، لبنان ،2012.

- السيموطيقيا والعنونة، جميل حمداوي ، (بحث)،:عالم الفكر، عدد1997،3.
- دع القنفذ ينقلب على ظهره ، خضير فليح الزيدي ،دار االوان للنشر والتوزيع ،بغداد.
- الرواية والعنف , دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، د. شيف جبيلة ، , عالم الكتب الجديدة , الأردن , ط20101.
العدوان والعنف في الأسرة ، مطاوع محمد بركات ، مجلة الاحرار ، العدد 795 اكتوبر 2000 .
العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط4 ، 1972
-العنف : دفاتر فلسفية نصوص مختارة , تعريف العنف , اندري لالاند ، اعداد وترجمة محمد الهلالي وعزيز لرزق.
-العنف والإرهاب, د.سعود المولى، دراسة ضمن مجلة قضايا إسلامية معاصرة , عدد (37 – 38)2008
ـ العنوان في الشعر العراقي الحديث، حميد الشيخ جعفر،حميد شيخ جعفر/ دار البصائر لبنان،2013
المجتمع والعنف فريق من الأخصائيين ، الأب الأس الزحلاوي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط3، 1985